مزاياهم المستمدة من مزاياه فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا
واعمالهم المتضاعفة له تتضاعف بفوق الحصر لان كل عامل يتضاعف
له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وذلك لكل واسطة بينه وبينه لانه
الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله بكل حال متضاعف له بحسب
تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف
الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرته العقل ثم عصر مقامه المحمود
وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر
حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي يوطاها في الجنة مما لا تدرك غايته
ولا تحد نهايته فكل هذه العصور تفتخر به بحسب ما نفع فيها من كماله
لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها من
الزمان والكائنات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا النص خلافه على ان ليلة القدر من
خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله ايضا **وتسمو** اي تعلو وترتفع
من سموت وسميت كعلوت وعليت **بك** اي تلبسها لان رتبة **علياء**
تاسيث الاعلى **بعدها** في الزمان والعلو مرتبة اخرى **علياء** اي اعلى
منها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلى مما قبلها واعلى
منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل مرابت ثقافوته كما
ذكر في قوله تعالى وقل رب زدني علما ولا شك ان علومه
ومعارفه متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله **قال** العارف المحقق
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه هذا غين انوار لا عين اغيار اي انه
صلى الله عليه وسلم كان دايم الترقي وكان كلما توالت انوار العلوم
والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها ورأى ان ما قبلها

دونها

دونها فيستغفر الله تواضعا طالبا للمزايد كما له **وفي** قول الناظم وتسمو
الي اخره من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لانه جعل تلك المرابت هي التي تسمو
وترتفع به ولم يجر على ما هو المتبادر انه الذي يسمو ويرتفع به لما هو
الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر على اكمل ما يمكن ان يوجد المخلوق
ثم ابرزه في عالم الخلق مندرجا في تلك المرابت فتشرف به لا يتشرفوه بها
لما علمت انه كامل قبلها فتامل ذلك فانه دقيق غفل عنه الشارح **قال**
وبدا الوجود منك كريم من كرم اباق كرما اي ظهر **الوجود** اي لهذا العالم **منك كريم** اي سالم من كل
نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد ان ينتزع من امر
ذي صفة صفة امر اخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مبالغة كما
في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف تلك الصفة الى حيث يصح
ان ينتزع منه موصوف اخر تلك الصفة وهو انواع منها ما يكون
من التجريد كما هنا نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب لهتم
الامر اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص منه فلان
اخر مثله في الصداقة فخص صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة الكرم
صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك
الكريم الذي ظهر وهو متحمل صلى الله عليه وسلم وجد **من** اصل اب
وام **كريم** اي سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا وفيما بعده غير
كما علم مما مر ويأتي وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم
وسيأتي في ذلك **اباق** جميعهم كما افادته الاضافة من لدن ادم اليه
واراد بالاب ما يشمل الامهات لما ذكره ان النوعين مختاران والاختيار
والكرم مالهما واحد **كرما** اي سالمون من سفاح الجاهلية ونقصهم
تنبيه قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله

Copyright © King Saud University